

أحدثت الطفرة الإلكترونية ثورة تحويلية في نظم الاتصالات و أساليبها وطرائقها والوصول إلى المعلومات واستعادتها. وأحدث ذلك تأثيرا مباشرا في حياة الناس، فهناك تغيير في أساليب التعليم ، والتسوق وأساليب الوصول إلى المعلومات. وإذا عدنا بالذاكرة إلى عام ١٣٩٩هـ سنلاحظ انه لم يكن يوجد أجهزة ناسوخ، أو أجهزة هاتف محمول أو أقراص مرنة ، وكان البريد الإلكتروني والخيال العلمي. ثم حدثت الطفرة خلال فترة زمنية لا تزيد عن عشرين سنة تخللها ظهور الإنترنت الذي يوفر المعلومات والاتصالات في أي مكان في العالم وظهر الاستخدام الواسع للأقمار الاصطناعية وظهرت محطات التلفاز الفضائية، فألغى ذلك عامل المسافة والزمن والمفاهيم الجغرافية، فمن يعيش في نيويورك أو يعيش في الرياض يجد فرضا متماثلة في الحصول على البضائع والخدمات المعروضة على الإنترنت ، وما يحدث في اليابان أو في العراق يتم بثه في الحظة نفسها إلى كل ركن من أركان العالم ، وأصبح من الممكن جداً طلب أي نوع من الأخبار وقت ما تريد وكذلك تحديد البرنامج الذي نرغب في مشاهدته، والمشاركة من يعد في المحاضرات والمؤتمرات والندوات. ويستخدم الحاسب الآلي فتسديد المصروفات والمضاربة في أسواق الأسهم وطلب الاحتياجات المنزلية من أكثر المراكز التجارية، وحجز الفنادق وتذاكر الطيران على الرحلات المختلفة. كما أن الأطباء يمكن أن يزوروا مرضاهم في منازلهم دون مغادرة مكاتبهم، إن أولئك الذين عاشوا في الفترة ما بين عام ١٢٩١هـ - ١٣٣٨هـ تعرضوا لطفرة تقنية كبيرة ومؤثرة، فخلال خمس وسبعين سنة اخترعت الكهرباء، أما نحن فنعيش في خضم طفرة إلكترونية متسارعة بشكل مذهل. لدرجة أن التنبؤ بما ستوصل إليه أصبح تخميئاً صعباً . إن التغيرات في أساليب الاتصال وطرائقه أثرت بشكل أكبر في حياة الناس- طالب المدرسة لا يقرأ فقط معلومات مكتوبة عن منطقة محددة، بل يعيش في تلك المنطقة تفاعلياً وينتقل عبر آثارها ويسير في شوارعها ويسمع صراخ أطفالها وهديل حمامها، والموظف تمكن من أداء عمله وهو في منزله معتمدا على البريد الإلكتروني في اتصالاته، كما ألغى أرشيف الملفات؛ لأن المعلومات محفوظة في الحاسب الآلي، وحلّ البريد الإلكتروني السريع والرخيص محل مكاتب البريد. والحقيقة الجوهرية في كل ذلك أن الطفرة الإلكترونية أعادت تشكيل حياة الناس على الكرة الأرضية من حيث نمط الحياة وأسلوب الفرد والجماعة فعلياً أن نكون على إمام بتحديات . وتأثيراتها على مجتمعنا بشكل خاص ، ومدى استعدادنا ل التعامل مع معطيات تلك الطفرة وتداعياتها